

المقصود ببنوة المسيح هو علاقة روحية ، لا علاقة جسدية تناسلية . ولم يكن المسيحيون هم الذين أطلقوا على المسيح لقب ابن الله ، بل الله ذاته هو الذي أعلن ذلك عنه :

♦ لما ذهب الملك خيرايل الى مريم وهي عذراء ، " قال لها الملك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله . وها أنت ستجلبين وتلدن ابنا وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ... " وقال لها : الروح القدس يحل عليك . وقوة العلي تظللك ، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله " (لوقا 1 : 28 - 35)

♦ لما ذهب المسيح الى يوحنا المعمدان (يعرف عند العرب باسم يحيى بن زكريا) واعتمد منه فى نهر الأردن ، يقول الكتاب المقدس أن السماء انفتحت " وكان صوت من السماء قائلا : أنت ابني الحبيب ، بك سررت " (لوقا 3 : 21 ، 22 - أنظر أيضا: مرقس 1 : 11 و متى 3 : 17)

♦ قال يوحنا المعمدان عن هذه الحادثة : " أنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله " (يوحنا 1 : 34)

♦ لما أخذ المسيح ثلاثة من تلاميذه الى جبل عال منفردين ، ظهر معهم نبيان هما موسى وإيليا (الياس) " وفيما هو يتكلم ، اذا سحابة نيرة ظلتهم ، وصوت من السحابة قائلا ، هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت ، له اسمعوا . ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدا . فجاء يسوع ولمسهم ، وقال قوموا لا تخافوا " (متى 17 : 5 - 8 ومرقس 9 : 7 ولوقا 9 : 35)

وهناك آيات أخرى كثيرة جدا تعلن أن المسيح هو ابن الله ، بنوة روحية ، تعني أنه من نفس طبيعة الله . فمجيئه الى العالم يقول الكتاب المقدس ، " عظيم هو سر التقوى ، الله ظهر في الجسد " (الرسالة الأولى الى تيموثاوس 3 : 16)

الآب هو الله ، الابن هو الله ، الروح القدس هو الله . الآب والابن والروح القدس اله واحد . حقيقة يعلنها الكتاب المقدس ، من لا يصدقها يكذب الله ، من يصدقها يجد فيها سر البركة الحقيقية لنفسه ، كما سنرى الآن .

الله (الآب والابن والروح القدس) وخلص الانسان :

من الواضح أن أهم شيء بالنسبة للانسان هو أن ينال غفرانا كاملا لذنوبه ، والآب يطرح في جهنم النار ، بل يذهب بعد موته الى مكان السعادة الابدية .

فلا فائدة ان كانت عنده كل المعلومات الصحيحة ، ثم بعد الموت يطرح في جهنم النار ويبقى فيها الى الأبد . والله تعالى قال قديما عن نفسه على فم اشعيا النبي أنه " اله بارّ ومخلص " ولكن كيف يمكن أن يكون الله بارًا (أي عادلا وقلوسا لا يتهاون في أمر الخطية) وفي نفس الوقت يخلص الانسان من خطاياها ، ومن عقابها الأبدي ؟ أي كيف يكون عادلا كل العدل ، ورحيما لا حد لرحمته ؟ هنا يختار العقل البشري . هل سيساعني فيكون رحيما ، ولكن ليس عادلا ، أم سيعاقبني فيكون عادلا ولكن ليس رحيما ؟ لا يمكن للبشر والملائكة معا أن يصلوا الى حلّ لهذه المشكلة . ولكن الله عنده الحل وفي هذا الحل تظهر حكمة الله ، وقدرة الله ، ومحبة الله ورحمته ، وعدله وقداسته . أما الحلول البشرية ، في هذه القضية ، فكلها ناقصة وفاشلة وتؤدي